Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حفلة تأبين من جهتهن بينا كان الرجال ينظّمون حفلة الرجال . فسبق هؤلاء وأقاموا حفلة الأربعين برئاسة معالي وزير المعارف ، وكانت جامعةً لكل مظاهر الجلال . فرأت اللجنة النسائية المتشكلة برئاسة حرم سعادة شعراوي باشا أن تؤجّل عملها فتعقد اجتماعاً نسائياً لمناسبة مرور العام على وفاة الفقيدة ، وأن تسعى في خلال هذا العام لإيجاد أثر لذكرها الطيب في المدرسة التي تخرجت منها . ومجرّد تفكير السيدات في هذا الأمر وذاك واهتمامهنّ بكيفية تنفيذ ما حسن في تقديرهنّ دليلٌ على تغيير كبير جارٍ في النفوس .

أما حفلة الرجال فقد حضرها كلُّ عالمٍ وكبير ووجيه . ولو كان المؤبّنون من النشء الجديد القائل بسفور المرأة لوجدنا الأمر طبيعياً ، ولكنهم كان أكثرهم من ذوي العمائم ومن المطربشين الذين هم أقرب إلى حزب المحافظين منهم إلى أي حزبٍ آخر . وقد فاه أحدهم بهذه الجملة الخطيرة : « أيها الرجال قولوا للنساء إننا نكرم النساء العالمات كما نكرم أعاظم الرجال » .

ولكن كيف يذهلنا ذلك وقد كان دواماً أهل الذكاء والنبوغ مفيدين بمماتهم كما في حياتهم . فإذا ما أُسبلت منهم الجفون على العيون الجامدات فكأنما النفس منهم تتقمّص في الأقوام باعثةً فيهم اهتماماً وتحمساً لما جاهدوا من أجله طويلاً . فهم بالشمعة التي يشتدُّ لمعانها عند الإنطفاء شبيهون .

لما قامت نساء الغرب بحركتهنّ لم يؤيدهنّ فيها من الرجال إلا آحاد وقد هزأت بهنّ منهم مجاميع . والآن وقد مرّت أعوام الجهاد والألم فقد استملن إلى قضيتهنّ أعلى أصوات أمريكا وأوروبا وأعمقها تأثيراً . أما عندنا فإذا ذُكرت الحركة النسائية ذكرنا أن الرجل كان موجدها ومؤيدها وإنه ما زال ساعياً في تنشيطها . وقد جاءت حفلة الرجال لذكرى باحثة البادية أتم مصداقٍ لهذا الإقرار .

ميّ